فى كل هذا امر انهى عنه فيعصى به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك
ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم فان قيل فما معنى
قوله عليه الصلوة والسلام ما من احد الا لم يذنب او كاد الا يحيى
بن زكريا او كما قال عليهما السلام فالجواب عنه ما تقدم من ذنوب
الانبياء التى وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة

فصل فان قلت فاذا نفيت عنهم

صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصى بما ذكرته من اختلاف المفسرين
وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
وما تكرر فى القرآن والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم
وتوبتهم واستغفارهم وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم
وهل يشفق ويتاب ويستغفر من لا شئ فاعلم وفقنا الله واياك
ان درجة الانبياء صلوات الله عليهم فى الرفعة والعلو والمعرفة بالله
وسنته فى عباده وعظيم سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف
منه جل جلاله والاشفاق من مواخذة بما لا يواخذ به غيرهم وانهم
فى تصرفهم باموركم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اخذوا عليها وعوتبوا
بسببها وحذروا من المواخذة واتوها على وجه التاويل او السهو
او تزيد من امور الدنيا المباحة خائفون وجلون وهى ذنوب بالاضافة
الى على منصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها كذنوب
غيرهم ومعاصيهم فان الذنب ماخوذ من الشئ الدنى الرذل
ومنه ذنب كل شئ اى آخره واذناب الناس رذالهم فكان هذه
ادنى افعالهم واسوء ما يجرى من احوالهم لتطهرهم وتنزيههم
وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب
والذكر الظاهر والخفى والخشية لله واعظامه فى السر والعلانية

وغيرهم

وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش ما يكون بالاضافة
الى هذه الهنات فى حقه كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات
المقربين اى يرونها بالاضافة الى على احوالهم كالسيئات وكذلك
العصيان والترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت
من سهو او تاويل فهى مخالفة وترك وقوله غوى اى جهل ان
تلك الشجرة هى التى نهى عنها والغى الجهل وقيل اخطا ما طلب
من الخلود اذ اكلها وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام
قد اوخذوا بقوله لاحد صاحبى السجن اذكرنى عند ربك فانسيه
الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين قيل انسى يوسف
ذكر الله وقيل انسى صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبى
صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث فى السجن ما لبث قال
ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من دونى وكيلا لاطيلن
حبسك فقال يا رب انسى قلبى كثرة البلوى قال بعضهم واخذ
الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم عنده وتجاوز عن سائر الخلق لقلة
مبالاته بهم فى اضعاف ما اتوا به من سوء الادب وقد قال المحتج
للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء عليهم السلام
يواخذون بهذا مما لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما
ذكرته وحالهم ارفع فحالهم فى سوء حالا من غيرهم فاعلم اكرمك
الله انا لا نثبت لك المواخذة فى هذا على حد مواخذة غيرهم بل
نقول انهم يواخذون بذلك فى الدنيا ليكون ذلك زيادة لهم
فى درجاتهم ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم له سببا لمنماة
رتبتهم كما قال الله تعالى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى
وقال لداود فغفرنا له ذلك الاية وقال بعد قول موسى

Copyright © King Saud University